



الأحد السادس بعد عيد الصليب

الأحد 25 تشرين الأول 2026

أعمال الرسل ١: ١٨ - ١١ / رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ٤: ١٢ -
القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١٨: ٣٠ -



«وَسَأَلَهُ رَبُّيْسُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لَأُرْثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي». فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ. بَعْ كُلَّ مَالِكَ وَوَزَّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ فَيَكُونُ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ حَزَنَ لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جَدًّا. فَلَمَّا رَأَاهُ يَسُوعُ قَدْ حَزَنَ قَالَ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! لَأَنَّ دُخُولَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» فَقَالَ: «غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».



التأمل في النص الكتابي

"لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ
وَهُوَ اللَّهُ"

على مدى قرون، اتخذ العديد من الهراطقة ومنتقدي الكتاب المقدس هذه الآية كدليل قاطع على أن المسيح ليس هو الله باعتباره أن الصلاح لله وحده. وللدرد على مثل تلك الادعاءات الباطلة نقول بداية أن السيد المسيح لم يقصد بكلامه أنه ليس صالحًا لأنه ليس هو الله! فهو تقدس اسمه لم يقل للشاب: "لا تدعوني صالحًا" بل قال: "لماذا تدعوني صالحًا؟"، وهنالك فرق شاسع بين (لا) النافية و(لماذا) التي للاستفهام. ولقد قصد الرب بقوله للشاب "لماذا تدعوني صالحًا؟" أمرين:

الأمر الأول: أراد أن يكشف عن حقيقة شخصه لذلك الشاب، فقصد أن يقول له: بأي مقياس (لماذا) أنت تدعوني صالحًا؟ هل بمقياس الصلاح البشري كما تلقبون معلمكم؟ أم بمقياس الصلاح الإلهي لأنك رأيت أعماله ومعجزاته التي لا يستطيع البشر فعلها؟ إن كنت تقصد أنني صالح بمقياس الصلاح الإلهي فهذا يعني أنني الله، وبالتالي وجب عليك أن تعترف بذلك وتؤمن بي.

نعم إن المسيح هو وحده الصالح والكلي الصلاح، فهو الذي قال عن نفسه: "أنا هو الراعي الصالح" (يو ١٠: ١١). لأنه بالحقيقة الإله المتجسد "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (تيموثاوس الأولى ٣: ١٦). وهو وحده المنزه عن الخطأ، حتى أن أعداءه ومبغضيه لم يجدوا فيه علة واحدة، فعندما سألهم ذات مرة "من منكم يبيكني علي خطيئة" (يو ٨: ٤٦) لم يستطع أحد منهم أن يذكر له خطيئة واحدة فعلها. وشهد له تلاميذه الأتهار فقال عنه بطرس: "الذي لم يفعل خطيئة ولا

وُجد في فمه مكرٌ" (١ بط ٢: ٢٢). وشهد له بولس قائلاً: "قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات" (عب ٧: ٢٦) بل فوق هذا وذاك شهد له الآب من السماء قائلاً "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررتُ" (مت ٣: ١٧). وليست شهادة أعظم من شهادة الله الآب.

الأمر الثاني: أراد أن يكشف عن حقيقة عجز الإنسان عن عمل الصلاح. لقد أجاب السيد المسيح الشاب حسب اعتقاده فيه ونظرته إليه، لأنه لم يكن يعتقد أن المسيح هو الله بل كان يعتقد أنه أحد معلمي الدين، فقد اعتاد اليهود دعوة رجال الدين بلقب "المعلم الصالح" وهذا اللقب لا يليق إلا بالله وحده، لذلك أراد السيد المسيح هنا تحذيرهم بطريقة غير مباشرة وكأنه يقول له: إن كنت تعتقد أنني مجرد معلم، فاعلم أنه ليس هناك معلم صالح على الإطلاق، إذ أن جميع الناس إن لم يكونوا خطاة بأفعالهم، فهم خطاة بطبيعتهم وأفكارهم، فليس هناك كائن يستحق أن يقال عنه إنه صالح سوى الله وحده "الجميع زاغوا وفسدوا معاً. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو ٣: ١٢).

والسيد المسيح عندما يقول "كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل" (مت ٥: ٤٨) لا يقصد الكمال بمعناه المطلق، حيث أنه مقصور على الله فقط ولن يبلغ الإنسان درجة الكمال المطلق أبداً، ولكنه يقصد أن نجاهد قدر استطاعتنا لنسلك في طريق الكمال. وعلى هذا القياس أيضاً أمر الصلاح، فحتى لو وُصف إنسان بأنه كامل أو صالح فهو وصف لسلكه بطريق الكمال والصلاح.

عن وحدة الكنائس

للمثلث الرحمات مار غريغوريوس بولس بهنام (١٩٦٩+)

فالنزاعات السلطوية، هي بشرية، وبشرية جداً، أما المسيح بذاته، فهو رئيس الكنيسة، وهولن يتركنا ابداً... إنه معنا دائماً. ومن المؤكد إنه يعمل أيضاً بواسطة الرسل، أي بواسطة الأساقفة".

ثم ينهي بقوله: "إنني أحلم بمؤتمرات على طاولة مستديرة، تسمح لنا أن نمتحن، ونحلّ معاً، بعضاً من سوء فهمنا. على كل حال، كلنا، مسيحيو الشرق، ومسيحيو الغرب، لنا حاجة كبرى أن نتلاقى بصورة أعمق، وأن نتعلم أن نحب بعضنا بعضاً، وأن نكتشف معاً الأخوة الحقيقية. وفوق كل شيء، إننا نحتاج إلى الله، أن يعطينا نعمته المقدسة".

مقاطع عن حوار أجراه معه الراهب الفرنسي ايف نوليه
في القدس عام ١٩٦٤م

(من صفحة محبي المطران بولس بهنام على الفيسبوك)

في حديث المطران مار غريغوريوس بولس بهنام عن وحدة الكنائس، كأننا به يحيا عصرنا هذا! من اضطهادات، وحروب، ومؤامرات، لتشتيت قطع الرب يسوع المسيح، ولكي تضعف الخراف وتتبدد... فيقول:

"إن المصاعب التي تجابه الكنيسة اليوم خطيرة الى درجة كبيرة، أقبلنا هذا ام لا، وهي تحتاج الى قيادة جماعية موحدة... فالكنيسة يجب ان تكون قوية، وعليها ان تكتشف وحدتها، فالمسيح سباركنا إذا توحدنا، وهو يريد أن تكون كنيسته واحدة في الروح، وفي الإيمان، وفي كل شيء".

المهم اليوم أن تسود الأخوة الكاملة بين جميع المسيحيين، وبالنصوص بين الأساقفة، وأن نتعاون بطريقة معمقة في كل حقول اعمالنا، ان لا يكون هناك إلا إيمان واحد، وقلب واحد، وروح واحدة، هذه هي القيم الروحية التي لها الاهمية.

الغنى الحقيقي بحسب الرسول بولس

"وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجَرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلَاكِ، لِأَنَّ حُبَّهَ الْمَالِ أَصْلَ لِكُلِّ الشَّرِّ، الَّذِي إِذَا ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

أَوْصِ الْأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، وَلَا يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَغْنًى لِلتَّمَتُّعِ. وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلاَحاً، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ كَرَمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ، مُدْخِرِينَ لَأَنْفُسِهِمْ آسَاساً حَسَناً لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُسْكُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ" (١ تيم ٦: ٩-١٠ و١٧-١٩).

في الإيمان والتواضع

من كتاب نسكيات للقديس اسحق السرياني

"معونتها أولاً من خلال الأشياء الظاهرة التي يحتاجها الجسد، حتى يتمكن من إدراك قوة عناية الله به بشكل أفضل ويتأكد من الخفيات بإدراك الظاهرات، مما يتوافق مع طفولة عقله وسلوكه البسيط.

ولا تكتفي نعمة المعونة بالظاهرات، بل تدرّبه في الأمور الخفية وتكشف له مكائد الأفكار والمعاني الصعبة غير المدركة. فيسهل عليه إدراكها ومعرفة تسلسلها وكشف خداعها. ويعرف أيضاً الأفكار التي تلصق به. وكيف أنها تتوالد من بعضها وتهلك النفس، فتخذل أمام عينيه كل مكائد الأبالسة وقواعد أفكارها وتمنحه فهماً لمعرفة المستقبلات.

ومتي ثبّتت النعمة الإلهية عقله في هذه الأمور كلها ليلقي اتكاله على الله، يباشر الدخول في التجارب شيئاً فشيئاً، فيسمح الله بتكاثرها عليه بما يكفيه وبقدرة استطاعته ليتمكن من احتمال قوتها. وفي أثناء هذه التجارب تأتيه المعونة الإلهية بصورة حسية لتشجيعه، حتى إذا تروّض بها تدريجياً يقتني الحكمة. وباتكاله على الله يزدري بأعدائه. لأنه بدون التجارب لا يمكنه أن يقتني الحكمة أثناء الحروب الروحية، ولا أن يعرف الذي يعنّي به، ولا أن يحسّ بآلهه ويتوطّد في الإيمان سرياً. هذه كلها تتم بفضل قوة التجربة التي امتحن بها".

"عندما تقترب من الله بالصلاة، كن بفكرك مثل النملة وزحافات الأرض والدودة والصبي الأثغ ولا تتكلم أمامه عن أي شيء بمعرفة. اقترب من الله بفكر الطفل، وسرّ أمامه لكي تستحق عنايته الأبوية التي تشبه عناية الآباء ببنينهم. قيل "الرب يحفظ الأطفال" (مز ١١٤: ٦). الطفل يقترب من الحية فيمسكها ويضعها على عنقه ولا تؤذيه. يسير عارياً في أوان الشتاء بينما الآخرون يلبسون ويلتحفون ومع ذلك يدخل البرد أعضاءهم، أما هو فيجلس في البرد والجليد والصقيع ولا يتألم، لأن جسده البريء متسربل بلباس آخر غير منظور منحتة إياه العناية الإلهية التي تحفظ أعضائه النضرة فلا يمسّها سوء.

إذا آمنت بالرب القادر على حفظك وسرت وراءه فلا تهتم، بل قل لنفسك: إن الذي سلّمته ذاتي يكفيني في كل شيء وأنا لست بموجود بل هو الذي يعرف حاجتي. وعندئذ تشاهد عجائب الله بالفعل وترى أنه قريب دوماً لإنقاذ الذين يخافونه، وأن عنايته تشملهم دائماً بحال غير منظورة. يجب ألا تشك في وجود حارسك الكائن معك بحجة أنه لا يُرى بالأعين الجسدية، مع العلم أنه كثيراً ما يُعلن للأعين الجسدية بغية تشجيعك.

عندما يتجرّد الإنسان من كل معونة منظورة وكل رجاء بشري ويتبع الله بإيمان وقلب نقي، تتبعه النعمة حالاً وتكشف له قوتها بمساعدات متنوعة. تربيّه